

المنظومة البيئية: مفهومها وأسس توازنها والتعريف بأنواعها

تعد البيئة اهتمام كل البشرية، أفراد وجمعيات لتدارك الأخطاء الناجمة عن الإفراط في استغلال الطبيعة وعن تلويثها بالنفايات والفضلا حيث أصبحت الطبيعة مهددة بالتدهور وبالانتلاف النهائي. ولكي يكون الوعي بهذه المخاطر وعيا تاما، فلا بد من فهم آليات المنظومة البيئية وعناصرها ووظيفتها وتوازنها. فما المقصود بالمنظومة البيئية؟

1/. مفهوم المنظومة البيئية وعناصرها الأساس:

* مفهوم المنظومة البيئية:

المنظومة البيئية هي مجموعة مركبة من عناصر مترابطة، يؤثر التغيير الحاصل في أحد عناصرها في بقية العناصر، إما مباشرة، أو بطريقة غير مباشرة المحيا+ العشييرة الإحيائية. فالمحيا هو البيئية أو الوسط الطبيعي، أما العشييرة الإحيائية فهو مجموع الكائنات الحية التي تعيش بشكل متوازن في محيا معين.

* العناصر الأساسية المكونة للمنظومة البيئية:

تتكون المنظومة البيئية من مكونات اللاحائية ومكونات إحيائية:

- اللاحائية تضم:
 - الغلاف الجوي وهو خليط من الغازات النيتروجين والأوكسجين وثاني أوكسيد الكربون يلعب دورا مناخيا وحيويا مهما ويلعب دورا أساسيا في الحياة.
 - ويضم عدة طبقات لكل منهما دوره في الحفاظ على الحياة
 - مصدر غذائي يخزن المعادن وبعض مصادر الطاقة.
 - الإحيائية وتضم:
 - كائنات ذاتية التغذية تزود الكائنات الأخرى بالطاقة (النباتات)
 - المستهلكات: كائنات غير ذاتية التغذية الحيوانات العاشبة واللاحمة والإنسان
 - كائنات تعتمد على الغير في التغذية كديدان الأرض والقراديات دورها تصنيع البقايا العضوية.

2/. وظائف المنظومة البيئية وتوازنها:

* وظائف المنظومة البيئية:

للكربون دور كبير في مسار الغلاف الحيوي فهو عنصر كيميائي بسيط يميز المواد العضوية وهو قابل للاحتراق ويتجسد الكربون في الجو على شكل غاز ثاني أوكسيد الكربون. فالعناصر الكيميائية تتدخل في تركيب المواد العضوية لك عشييرة حيانية فالكربون تمتصه النباتات الإخضورية أثناء التركيب الضوئي لإنتاج المواد العضوية. كما يعد تدفق الطاقة وظيفة مهمة في المنظومة البيئية حيث تقوم باختزان المواد العضوية وتحررها عند الحاجة وتكمن وظيفة المنظومة في توزيع تدفق الطاقة بين كل عناصرها. عن طريق التبخر.

* توازنات المنظومة البيئية :

- تعتبر النباتات أحسن مردودية من اللحوم بالنسبة لاختزان الطاقة
- يؤدي إلى اختلال التوازن البيئي: -
- اضطراب دورة الحياة
- احتلال الإنسان لمكانة مميزة عن باقي العناصر الحية الأخرى في المنظومة البيئية.
- وذلك لامتلاكه قدرات عقلية جبارة.
- تأثير الإنسان على المنظومة البيئية من خلال تزايد السرعة، وتطوره العلمي والتكنولوجي وسعيه المتزايد لتحقيق حاجاته الأساسية.

معرفة المنظومة البيئية واكتشاف وظائفها وتوازنها سيؤدي إلى الانفتاح لمعرفة المنظومة البيئية الحارة والمنظومة البيئية الرطبة.